

الأوقاف على الحرمين الشريفين خارج

المملكة العربية السعودية

إعداد:

د. عبد الله بن ناصر السدحان

مدير عام مركز تنمية للاستشارات والدراسات

المملكة العربية السعودية - الرياض

تعريف عام بالمؤلف:

المؤلف حاصل على الدكتوراه في علم الاجتماع، ولديه اهتمام كبير بتنمية المجتمع، والأوقاف، والعمل الخيري في المملكة، وبخاصة (الإنماء الاجتماعي الشمولي)، وتركز اهتمامه مؤخراً بالاستفادة من الأوقاف في التنمية الشاملة وتحقيق الصرف الأمثل للأوقاف والتحول بها إلى (أوقاف تنموية).

الهدف العام للمادة العلمية:

التعرف على الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، وكيف يمكن الاستفادة منها؟، وكيف يمكن أن يُعالج شأنها؟ لدعم مسيرة الوقف والأوقاف عامةً، وما كان خاصاً منها بأوقاف الحرمين الشريفين.

الكلمات المفتاحية:

أوقاف - الحرمين الشريفان - اندثار الأوقاف - السعودية

أهمية المادة العلمية:

مما لا يخفى مكانة الحرمين الشريفين في نفوس المسلمين عموماً، لذا برز التنافس الكبير والمستمر عبر العصور الماضية على خدمتهما وخدمة مجاوريهما

وقاصديها، من خلال الوقف عليهم وبأعداد كبيرة وبأشكال متنوعة من الوقوفات، حتى أنه أنشئت نظارات خاصة في عدد من الدول الإسلامية المتعاقبة لأوقاف الحرمين الشريفين، وما ذلك إلا لضخامتها، ولكثرتها، وتنوعها، ولولا ذلك لم يكن هناك حاجة لتخصيص نظارة خاصة بها.

وإن مدار الحديث في هذه الدراسة هو التساؤل عن مصير هذه الأوقاف الضخمة الموقفة على الحرمين الشريفين، فمما لا شك فيه أنه فقد الكثير منها وتلاشى الكثير كذلك، وقد حاول الباحث تحديد أبرز أسباب ذلك، ومنها: الاستعمار الأجنبي، وطريقة توثيق الوقف وآليته، وعدم وجود صلة مكانية أو إدارية أو إشرافية بين الوقف من جهة، وبين أوجه صرف ريعه من جهة أخرى، والتأجير طويل الأجل. أو ما يسمى (التحكير) أو (الحكر).

أبرز موضوعات المادة العلمية:

محاولة كشف حجم الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين خارج المملكة العربية السعودية، والتعرف على واقعها، وكيف يمكن الاستفادة منها، وكيف يمكن أن يُعالج وضعها لدعم مسيرة الوقف والأوقاف بشكل عام، وما كان خاصاً بأوقاف الحرمين الشريفين.

وقد حاول الباحث تحديد أبرز الأسباب ومن ذلك: الاستعمار الأجنبي، وطريقة توثيق الوقف وآليته، وعدم وجود صلة مكانية أو إدارية أو إشرافية بين الوقف من جهة، وبين أوجه صرف ريعه من جهة أخرى، والتأجير طويل الأجل. أو ما يسمى (التحكير) أو (الحكر).

أبرز التوصيات والنتائج:

أما الحلول التي يرى الباحث أنها قد تعمل على إعادة بعض الأوقاف الخاصة بالحرمين الشريفين، وتعمل على ضمان عدم اندثار الأوقاف مستقبلاً، فملخصها كالاتي: تطوير آلية توثيق الأوقاف بشكل يضمن عدم ضياعها حتى مع تطاول الزمن. إعادة النظر فقهيًا في موضوع التحكير، وإعداد مراجعة شاملة لجميع الحكورات القائمة. السعي لاسترداد ما يمكن استرداده من الأوقاف الموقوفة على الحرمين الشريفين وهي في حكم المندثرة الآن في عدد من دول العالم الإسلامي. التوسع في الإعلان عن جوائز مالية أو نسبة من قيمة الوقف لكل من يدل على وقف خاص بالحرمين الشريفين أو يكشف عنه، والدفع بسخاء في هذا المجال. الاستفادة من المنظمات الإسلامية الدولية مثل منظمة التعاون الإسلامي أو البنك الإسلامي للتنمية أو رابطة العالم الإسلامي.

تعليق ختامي على البحث:

إن المهمة أصعب مما قد يتصوره البعض لاعتبارات عدة، بعضها إداري وتنظيمي، والبعض الآخر سياسي وما يستتبعه من أمور سيادية لكل دولة، وهو ما يحتاج إلى حلول ابتكارية شمولية تتدخل فيها الدول من جانب، والقطاع غير الربحي من جانب آخر، والمنظمات الإسلامية وبخاصة ما كان ذا بعد دولي منها من جانب آخر.